الاجتماع واقترح بعضهم تجاهل السؤال وعدم الاجابة عليه. ولكننا رأينا في النهاية ان من الواجب الاجابة عليه وايضاح موقف حزبنا المبدئي . وكان الجواب الذي ألقيته كما يلي : اذا وصل الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحكم انحلت المشكلة ، لان معنى ذلك هو أولا : انه تم القضاء على سلطة البرجوازية اليهودية الكبرى وكبار ملاكي الاراضي اليهود ، ثانيا : انقطعت السلسلة التي تجمع بين اسرائيل وبين الصهيونية العالمية والامبريالية العالمية . ولا يبقى هناك سيطرة استعمارية ولا صهيونية ولا عدوان وينفتح المجال لعودة الشعب العربي الفلسطيني الى وطنه وتقرير مصيره بنفسه وتبقى القضية بين كادحين عرب وكادحين يهود ومن الواضح أنهم في ظل الاشتراكية يمكن ان يتفقوا بسهولة على كل شيء بما في ذلك التسمية نفسها. هكذا كان الجواب وقد استقبلته القاعة بالتصفيق. ودلالة ذلك أن جماهير الشعب العربي والشباب العربي اصبحوا واعين ولا يؤخذون بالمزاودات والكلام المتطرف فالحياة نفسها ووعيهم وتجاربهم تدلهم على الطريق . »

يكتفي الامين العام بهذا المثال لتوضيح رأيه حول هذه القضية الهامة ، ويرد على منتقديه بأن شعار حق تقرير المصير يحتاج الى تحديد وتوضيح للخروج من دائرة العموميات بقوله « المهم في القضايا القومية هو اتخاذ الموقف المبدئي الصحيح ، واذا كان يبدو في مرحلة معينة انه غير عملي فالمهم انه صحيح ، وسوف يبين التطور نفسه كيفية تطبيقه عمليا . »

وحول الموقف من العمل الفدائي وحركة المقاومة يرى الامين العام ان « من الطبيعي الواضح ان من الواجب تأييد حركة المقاومة الفلسطينية والدخول فيها والعمل لتقويتها والمسعى لتوجيهها في الاتجاه الصحيح » . ويوضح ما هو هذا الاتجاه الصحيح ، « أي أن تكون حربتها موجهة بشكل اساسي رئيسي ضد المحتلين الاسرائيليين وقواتهم ». ومع هذا يورد تحفظا أساسيا بأنه لا ينبغي تأييد جميع أشكال حركة المقاومة ، بل ينبغي النضال « لتوجيهها في الاتجاه المفيد والضروري والصحيح » ودون أن يوضح ما هي اشكال حركة المقاومة التي يؤيدها فقط ، وما هو الاتجاه المفيد والضروري والصحيح الذي ينبغي النضال من أجله في حركة المقاومة ، يكتفي الامين العام بالتعقيب : « حتى المنظمات الفدائية تنتقد اليوم العديد من مواقفها السياسية وشعاراتها وأساليب عملها . فكيف يمكن ان نقول نحن الشيوعيين بتأييد جميع شعارات وأشكال وأساليب نضال حركة المقاومة الفلسطينية ».

موقف المكتب السياسي : يعلن المكتب السياسي عن تمسكه بقرارات المؤتمر الثالث وبالنقاط الواردة في مشروع البرنامج ، الا أنه يدعو الى اعادة النظر ببعض المواقف المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، وخاصة حول الموقف من الحل السياسي وجدوى قرار مجلس الامن : « تجري الان مناقشات حول جدوى ومدى فائدة قرار مجلس الامن وامكانية وطريق تحقيقه ». ويرى هذا الفريق بأن هذه القضية « من اكثر القضايا تعقيدا من بين جميع مهمات حركة التحرر الوطني العربية »(٣٨).

وينطلق هذا الفريق في تحديد مواقعه السياسية من مواقف فكرية مبدئية في نظرته للوجود الاسرائيلي ودوره ومعناه . فهو يرى ان اسرائيل دولة عدوانية عنصرية صهيونية ، بل هي قاعدة الامبريالية في منطقتنا ، وتعمل للتوسع على حساب الاراضي العربية ، وقد نشأت وتكونت في الاصل بدعم من الامبريالية العالمية وعلى اساس القتل والاغتصاب وتصفية الشعب العربي الفلسطيني(٣٩).

ويستنكر المكتب السياسي ، في معرض مناقشته الطرف الاخر ، محاولة تبرير الوجود الاسرائيلي « لا يجوز اطلاقا ايجاد اي تبرير لوجود اسرائيل أو الدفاع عنها ، حتى ولو بشكل غير مباشر او غير مقصود ، لان ذلك ليس في مصلحة الحزب ولا في مصلحة حركة التحرر الوطني والحركة الثورية العالمية . ان تبرير وجود اسرائيل ليس مهمتنا ، وليس مهمة الشيوعيين والقوى الوطنية التقدمية ، وانما هو مهمة الامبريالية والصهيونية »(٤٠).

ويذهب هذا الفريق في رده على الامين العام ، بصورة غير مباشرة ، حول احتمالات التغير من داخل اسرائيل ، بأن ذلك مستحيل ، لان اسرائيل ستبقى أداة في يد الامبريالية ، وهي لا تملك مستقبلها كدولة مستقلة ، وعندما تكف عن كونها أداة تلعب دور الدركي في قمع حركة التحرر العربية ، « ستقضي عليها الامبريالية الاميركية نفسها »(٤١).

ويتابع رده على فريق الامين العام ، مشككا في